بسم الله الرحمن الرحيم
«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»
«قرآن كريم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 19 جمادى الثانية 1415 هـ - الموافق 24 نونبر 1994 م - العدد 662 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

مدينة الدار البيضاء تحتضن مؤتمر القمة الاسلامية في شهر دجنبر 1994

القمة الاسلامية في المغرب تنعقد والعالم الاسلامي يعيش مرحلة حاسمة من تاريخه

خلال اجتماع عقده السيد ادريس البصري وزير الداخلية والاعلام مع كافة منتخبي الدار البيضاء الكبرى هنأهم باسم حكومة صاحب الجلالة على القرار الملكي السامي بتنظيم قمة منظمة المؤتمر الاسلامي بالدار البيضاء في الشهر القادم مشيرا إلى أن هذه القمة تأتي في وقت يجتاز فيه العالم الاسلامي مرحلة حاسمة من تاريخه.

وأكد السيد ادريس البصري بأن اختيار البلدان الاسلامية للمملكة لعقد هذه القمة يعكس المكانة المرموقة التي يحتلها صاحب الجلالة على الصعيد الدولي وحنكة وبعد نظر جلالته.

افتتاحية العدد

قضايا إسلامية مصيرية أمام مؤتمر القمة الإسلامي

في الوقت الذي يواصل فيه الصرب قصفهم المكثف على العديد من المناطق البوسنوية الآهلة بالسكان المسلمين، ولا تزال النيران الصربية تلتهب أجسادهم،وفي وقت تشهد فيه مدينة غزة الفلسطينية أسوأ اشتباك دموي بين الفلسطينيين بعضهم بعضا ذهب ضحيته أربعة عشر فردا وعشرات الجرحى، وفي الوقت الذي عمدت فيه السلطات الصهيونية الى تقسيم الحرم الابراهيمي بين المسلمين واليهود وتحويل جزء منه الى كنيس تواصل مناوراتها وتكثفها في منح الحكم الذاتي للسلطة الفلسطينية.

وكما تواصل ألاعيبها بخصوص قضية القدس، وهي في كل ذلك مدعومة من طرف الدول الأوربية الكبرى التي لوحت في الأيام الأولى من مفاوضات الحكم الذاتي بأنها سوف تقدم المساعدات المادية للفلسطينيين لينشؤا نواة دولتهم فوق ارض فلسطين، لكنها لم تنفذ شيئا من تلك الوعود.

كل هذا يحدث مع اقتراب انعقاد مؤتمرالقمة الاسلامي في شهر دجنبر بمدينة الدار البيضاء، وسيجد المؤتمر أمامه ملفات معقدة جدا، فالعالم الاسلامي اليوم يشهد تمزقا حادا، ويواجه تحديات خطيرة في كل مكان والغرب يواصل هجومه وتشهيره بعقيدة الاسلام ويجند من أجل ذلك بعض الأقلام لقاء مكافآت زائفة،وكان في طليعة أصحاب هذه الأقلام سلمان رشدي من الهند وتسليمة نسرين من بنغلاديش وغيرهم وهم كثيرون وبالأسف.

انه في الوقت الذي تقيم فيه الدول الاستعمارية والصهيونية احتفالاتها بمناسبة افتتاح طريق بري تحت بحر المانش تعبره السيارات والقطارات يتابع المسلمون في الفاتستان- واليوم في فلسطين الاقتتال فيما بينهم، وفي بلدان إسلامية أخرى يوصف المسلم بالارهابي، وكأن هذه الصفة لاصقة فقط بالمسلم، وليس بالصربي وليس لذلك الصهيوني الذي قتل عشرات المسلمين الفلسطينيين بالحرم الابراهيمي أثناء أدائهم صلاة الفجر في رمضان، هلاجلس الزعماء المسلمون حول طاولة واحدة ليتدبروا شؤون أمتهم وهي خير أمة أخرجت للناس، ولينظروا الى مستقبل هذه الأمة بعيدا عن التشنج، وإنهم لمحاسبون أمام الله وأمام أنفسهم في هذه الفترة الحالكة التي يعيشها العالم الاسلامي المهدد في عقيدته، وفي قيمه، وربما كيانه.

هلا اتفقوا على محو سيئات الماضي، وبدأوا في بناء عهد جديد يحتكمون فيه الى دستورهم العظيم «القرآن الكريم» القائل:

«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

في الغرب يعيش المسيحيون أخرة حقيقية فيما بينهم، ويخططوا بالعقل والحكمة لبناء حضارتهم واقتصادهم مع أنه لم تنزل آية واحدة تدعوهم الى تلك الأخوة ولا إلى الاعتصام بحبل الله...

فماذا جرى لنا ؟ وكيف عدنا إلى مخالفة أمر الله؟ ألا يكون ما يجري على ساحة أمتنا الاسلامية هو عقاب ونتيجة حتمية لهذه المخالفة والابتعاد عن سنة الله ورسوله؟

قلم التحرير

فاس تشهد ندوة ثقافية علمية تنظمها جمعية الامام البخاري بالتعاون مع مؤسسة أحمد ابن سودة الثقافية

عرفت مدينة فاس تظاهرة علمية وثقافية يومي 11-12 نونبر 1994 حضرها جمهور غفير من المواطنين على اختلاف فئاتهم.

وكانت المناسبة: ندوة نظمتها جمعية الامام البخاري بالتعاون مع مؤسسة احمد بن سودة الثقافية تحت شعار: «منهج الاسلام في التربية» وقد شارك في الندوة نخبة من العلماء والأساتذة والباحثين والمفكرين.

ابتدأت أشغال الندوة بالمحور الأول الذي يدور حول مستقبل التربية والتعليم. وقد ترأس الجلسة الدكتور محمد فاروق النبهان. شارك فيها ببحثه القيم الدكتور عبد

البقية ص 2

أحاديث إذاعية

الحديث العاشر

«ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها»

الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

رحمة الله عباده سبقت غضبه لقوله : في الحديث القدسي : ورحمتي سبقت غضبي، ولذلك جاءت الآية الكريمة، مبشرة بأن الله جل جلاله ، إذا فتح أبواب رحمته لخلقه، فلا أحد يستطيع ان يصرفها، أو يمسكها عنهم؟ لأن الله أرحم الراحمين، ورب العالمين.

قال تعالى : «الحمد لله رب العالمين» أي مربي العالمين.

فعلى المومنين ان يتلوا الله، ويلزموا بابه، خاشعين ضارعين، موقنين بأن الله وحده، هو الذي يكشف عنهم ما نزل بهم من بلاء ، وأنه القادر على طرد الوساوس عنهم، وسورة الناس على ألسنتهم : «قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إلاه الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس».

وعلى المسلمين ان يتأملوا قول الله تعالى : «أم من يجيب المضطر إذا دعاه» .

حكي أن رجلا، دخلت ذبابة في أذنه، فأقلقت راحته، فضاق به البيت، لشدة الألم، في مخه، من أثر الذبابة، التي دخلت في أذنه، فخرج يجري الى الشارع، فوجد قارئا يقرأ بصوت مرتفع، أم من يجيب المضطر إذا دعاه، فقال : اللهم يا رب، أنت المجيب، وأنا المضطر، فخرجت الذبابة من أذنه تطن. لذلك وجب على المومنين في سرائهم، وضرائهم، أن يهرعوا الى مولاهم، الذي يقول : «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم».

وقال سبحانه : «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداعي إذا

البقية ص 3

زيارة وفد من جمعية الإمام البخاري الى بيت فضيلة العلامة الحاج أحمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب

بمناسبة انعقاد ندوة «منهج التربية الاسلامية» التي نظمتها جمعية الإمام البخاري بتعاون مع مؤسسة الاستاذ احمد ابن سودة اغتنم اعضاء الجمعية هذه الفرصة فقاموا بزيارة لبيت الاستاذ العلامة الحاج احمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب مساء السبت 12 نونبر 1994 وقد استقبلهم السيد الأمين العام بحفاوة بالغة، وترحيب كبير، بما عهد في سيادته من كرم ودماثة اخلاق. وقال كلمة طيبة جامعة رحب فيها بوفد العلماء تلاه رئيس جمعية الامام البخاري الدكتور يوسف الكتاني بكلمة تناول فيها خصال الاستاذ الحاج احمد بن شقرون ومواقفه الجهادية على الساحتين العلمية والوطنية. ثم تناول الكلمة الاستاذ محمد الخضر الريسوني رئيس تحرير جريدة «ميثاق الرابطة» باسم جمعية الامام البخاري والتي ضمنها إطلالة أدبية على ديوان الاستاذ الشاعر الحاج احمد ابن شقرون الذي صدر حديثا بعنوان : «روائع البيان في الشعر الاسلامي والحكم» وفيما يلي نص الكلمة :

بسم الله الرحمن الرحيم.

سيادتي الأعزاء ..

إنه لمن دواعي سعادة أعضاء جمعية الإمام البخاري وعلى رأسها الشريف الدكتور يوسف الكتاني ان يجدوا انفسهم في بيت الكرم بيت العلم.. بيت الحكمة والبيان.. بيت اخينا العلامة الفاضل الحاج احمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب، والذي أبى امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله ان يطوقه بمسؤولية أمانة رابطة العلماء، بعد ان تحمل مسؤوليتها ردحا من الزمن الشيخ الجليل المرحوم محمد المكي الناصري، وقبله كان يتقلد مهامها العلامة الاديب المرحوم سيدي عبد الله كنون.

البقية ص 3

فاس تشهد ندوة ثقافية علمية تنظمها جمعية الامام البخاري بالتعاون مع مؤسسة أحمد ابن سودة الثقافية

تابع ص 1

الوهاب التازي عميد جامعة القرين بعنوان «نظرة مستقبلية للتربية الاسلامية» وتلاه الأستاذ قاسم الزهيري وزير التربية السابق بموضوع : «منهج التربية بين الحاضر والمستقبل»، ثم الفى الأستاذ محمد المنوني بحثا قيما تحت عنوان «الكتاب ودوره في التربية» وبعده قدم بالنيابة بحث للأستاذ محمد بلبشير بعنوان : «المنهاج التربوي الاسلامي» وبعد ذلك جرت مناقشة عامة لهذه البحوث.

وفي صباح السبت 12 نونبر كان الجمهور على موعد مع الجلسة الثانية للندوة التي كان محورها:

«منهج الاسلام التربوي» ترأسها الدكتور فاروق حمادة.

وكانت العروض المقدمة فيها على الشكل التالي:

1 ـ «أهمية التربية الاسلامية في المناهج الدراسية» للدكتور فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية.

2 ـ الوظيفة التربوية للدعاء للدكتور احمد الريسوني ـ أستاذ الأصول ومقاصد الشريعة بكلية الآداب بالرباط

3 ـ ضرورة صياغة منهجنا التربوي على أساس المنهج الاسلامي للأستاذ الحسن اليوبي استاذ بكلية الشريعة بفاس

4 ـ خصائص التربية الاسلامية للأستاذ حسن عزوزي أستاذ بكلية الشريعة بفاس

5 ـ التربية العاطفية في المنظور الاسلامي للأستاذ عبد الفتاح الزنيفي استاذ بكلية الاداب ـ ابن مسيك. واختتمت الجلسة بمداخلات ومناقشات من جانب الجمهور الحاضر. أما الجلسة الثالثة للندوة فكان محورها تحت عنوان:

«دور التربية في التصور الاسلامي» وكانت العروض المقدمة:

1 ـ مراعاة الفدوة الحسنة أساسا في التربية والتوجيه للاستاذ عبد الرحمن بن حرمة بابانا العلوي

2 ـ الجمع بين المنهج النظري والسلوك التربوي للدكتور عبد الحميد الجمالي

3 تاريخ المشكلة التربوية وتطورها في العالم الاسلامي للأستاذ عبد الحميد عشاق.

4 ـ الدور البارز للمسجد كجامعة شعبية للأستاذ عبد السلام الداودي

5 ـ مراعاة القدوة الحسنة أساسا في التربية والتعليم للأستاذ الطاهر الشاوعي

واختتمت العروض بمناقشة عامة من لدن الحاضرين وكان ممسك ختام الندوة:

«البرقية الموجهة الى جلالة الملك»

وبعدها تمت قراءة البيان العام الذي تثبت نصه في هذا العدد:

البيان العام

انعقدت بمدينة فاس ندوة جمعية الامام البخاري بالتعاون مع مؤسسة أحمد بن سودة الثقافية حول «منهج الاسلام في التربية» يومي 7 و8 جمادى الثانية 1415 الموافق 11و 12 نونبر 1994 تضمنت ثلاث جلسات حول:

1 ـ منهج الاسلام التربوي 2 ـ دور التربية في المنظور الاسلامي 3 ـ مستقبل التربية والتعليم

وقد افتتحت الندوة بكلمة توجيهية لرئيس جمعية الامام البخاري الدكتور يوسف الكتاني، ثم بكلمة ترحيبية لمستشار جلالة الملك الاستاذ حمد بن سودة، وكلمة للامين العام لرابطة علماء المغرب العلامة الحاج أحمد ابن شقرون وكلمة لرئيس المجموعة الحضرية لولاية فاس الدكتور أحمد مفدي وكلمة للكاتب العام لجمعية علماء دار الحديث الحسنية وشارك في الندوة أزيد من عشرين أستاذا من مختلف التخصصات التربوية والعلمية من جامعات الرباط، وفاس، ومكناس، والدار البيضاء وغيرها، ببحوث ودراسات دارت حولها مناقشات عامة في المناهج التربوية المطبقة في البلاد النامية، وخاصة في الأقطار العربية والاسلامية، وحول صياغة إسلامية لمنهج التعليم والتربية استلهاما من مبادئ ديننا الحنيف.

وقد استبشرت الندوة خيرا بالمبادرة الملكية السامية باتشاء لجنة وطنية لاصلاح النظام التعليمي في المغرب، كما أعربت الندوة عن أملها في أن ينبثق عن أعمال هذه اللجنة قانون تعليمي تربوي،ومنهج كامل، يبنى على أساس القيم الاسلامية، ويتوخى الأهداف الملكية في الخطاب السامي.

ولا يتيسر ذلك الا بالقيام باصلاح جذري للتربية والتعليم ببلادنا، ينطلق من أسس سليمة مشبعة بالروح الاسلامية والعربية، آخذة بالاعتبار الواقع الروحي والمادي والتراث الحضاري للأمة الاسلامية، لتحقق أواصر التضامن والتعاون بين أجزائها، من أقصى الشرق الى أقصى الغرب في البلاد الاسلامية الشاسعة.

كما لا يتسنى الاصلاح المنشود إلا بدعم التربية العقائدية والخلقية، في جميع مستويات التعليم، لتصبح الناشئة متشبعة بالقيم الإسلامية والانسانية والوطنية، وتستهدف تكوين النشء الصالح المستوفى لشروط الأصالة والتفتح، وتلبية حاجة الأمة الى تحقيق أهدافها في التنمية والتقدم

واعربت الندوة كذلك عن أملها في إعادة الاعتبار للغة العربية في جميع أطوار التعليم، وتلقينها للناشئة بطرق تربوية حديثة، كي تستطيع مواجهة الغزو الثقافي الذي يستهدف العالم الاسلامي، وأن تتظافر الجهود على جميع الأصعدة لهذا الغرض، بواسطة المدرسة والجامعة والوسائل السمعية البصرية.

إننا جميعا نتنظر منهجا تربويا، ونظاما تعليميا، يقوم على الايمان والعلم والأخلاق، قادر على تكوين الانسان المغربي القوي، الذي يعيش عصره بكفاءة واقتدار، منهجا تعليميا يحقق الوحدة الفكرية للأجيال الجديدة، والقدوة الحسنة لها، والأساس الصالح الذي تسير عليه مدارسنا ومعاهدنا وجامعتنا، منهجا يعمل على ترسيخ روح الاسلام،ويلبي الحاجة إلى طرق تدريس ذات عطاء أفضل، عطاء يتجاوز تدريب الذاكرة إلى تدريب العقل على التفكير العلمي الصحيح، القائم على الايمان، والمعين للانسان المغربي على مواجهة متطلبات التكيف لعالم المتبدلات السريعة، ومواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، ويؤدي إلى انبعاث إنسان جديد، قادر على أن يكون صالحا لنفسه ولمجتمعه، قادر على استشراف آفاق مستقبله بتبصر وواقعية.

إن منهج الاسلام في التربية يهدف الى بناء الانسان القادر على أداء دوره في المجتمع، من خلال مسؤوليته التي رسمها له الله بوصفه مستخلفا في الأرض، يقوم على تعميرها والعيش بصدق التعامل مع الناس فيها، ومن خلال قيم الحلال، والصدق، والوفاء، والأخوة البشرية، ولذلك شملت التربية في الاسلام جميع جوانب شخصية المسلم، فهو منهج متكامل يجمع بين الروح والجسد، والعقل والوجدان، والدنيا والآخرة، كما تتوزع التربية جميع جوانب حياته في المدرسة، والمسجد، والمنزل، والشارع وفي ضوء هذا المفهوم الاسلامي الجامع تتشكل عقلية الأمة، ويتشكل وجدانها، بالنظر في جميع الثقافات العالمية نظرة واعية، بعرض مفاهيمها على أسسه الأصيلة فيقبل منها ويرفض، حتى لا يكون الانسان المسلم في يوم من الايام تابعا، أو يذوب في الكيانات الاخرى، خاصة وأن التحدي الحضاري هو أصعب ما يواجه مجتمعاتنا، وإن وسيلتنا الفعالة لمواجهته هي التربية والثقافة والعلم المنبثقة من منهج إسلامي قوي، يلبي التطلعات، ويقضي على السلبيات، ويحقق الغايات، مصداقا للهدي القرآني الكريم، «واتقوا الله ويعلمكم الله» صدق الله العظيم.

مستجدات وأخبار إسلامية

ظاهرة في أوروبا ، مرضى يعالجون أنفسهم

• كان العلاج الذاتي الذي يتناول فيه المريض دواء بدون استشارة طبيب حتى الماضي القريب يثير اعتراضا في الاوساط الصحية. اما الآن هذه الظاهرة تلقى قبولا في اوروبا والولايات المتحدة.

وفي بريطانيا وبلاد اوروبية اخرى يزداد عدد العقاقير التي يمكن للمريض شراؤها مباشرة بدون وصفة من الطبيب.

في العدة من 1983 الى 1992 اصبح عدد الأدوية التي يمكن شراؤها مباشرة 11 دواء. وينتظر ان يرتفع الرقم في نهاية 1994 الى 26 دواء.

وتشجع الان حكومات في مختلف انحاء العالم ان يقوم مرضى يشكون من علل خفيفة بعلاج انفسهم بهدف تحميل زيادة تكاليف العلاج والأدوية على المستهلك.

كما تؤيد شركات أدوية هذا النهج الذي تعتقد انه يساعد على تخفيف اضرار تقلص الارباح في مجال تقليدي ألا وهو الأدوية التي تباع بوصفة الطبيب.

وتقول مصادر في صناعة العقاقير ان مبيعات الأدوية التي حققت نموا في نهاية الثمانينات يعادل النصف فقط بالمقارنة مع الأدوية التي لا تصرف إلا بوصفة طبية بدأت تزدهر تجارتها في التسعينات.

وتنبأ جون ولش نائب رئيس مجلس ادارة مجموعة شركات صناعة الأدوية الامريكية وارنر (لامبرت) ان سوق العقاقير بدون وصفة سينمو عن 30 مليار دولار سنويا الان الى 40 مليار دولار بحلول عام 2000 بالمقارنة مع 200 مليار دولار سنويا وهو حجم سوق الادوية التي تصرف بأمر الطبيب فقط.

ويعتقد ولش انه في اوروبا حيث انتجت شركته هذا الشهر في مشروع مشترك مع شركة ويلكوم دواء جديدا يباع بدون روشتة ان هذه السوق يمكن ان تحقق نموا يصل الى 50 في المائة في نهاية القرن الحالي.

وتشكل المسكنات وأدوية السعال والبرد معظم مبيعات الأدوية الحرة. ويتسع هذا المجال تدريجيا بانتاج عقاقير متطورة وأكثر قوة.

وتشمل الادوية التي تباع الان في بريطانيا بدون روشتة المركبات المضادة لامراض الحساسية والالتهابات وايضا لصائق النيكوتين المستخدمة في الاقلاع عن التدخين.

واحدث اضافة الى القائمة أدوية القرحة والحموضة مثل تاجامت الذي تنتجه سميث كلاين ودواء بيبسيد صناعة ميرك وشركاه.

وتأمل شركة لاسكو التي تعمل مع فيرنر/ويلكوم الاشتراك في السباق بانتاج ادوية تباع بدون قيود.

وفي الولايات المتحدة يقول بيت الاستثمار غولدمان ساكس ان 26 شركة تعتزم الحصول على موافقة السلطات على تحويل 73 دواء من قائمة الروشتات الى القائمة الحرة خلال سنتين الى خمس سنوات.

ولكن اتجاه تحرير الدواء من أوامر الاطباء يثير قلقا لدى بعض الدوائر الطبية.

تقول جمعية المستهلكين البريطانية انها اكتشفت ان بعض الصيادلة لا يقدم شرحا كافيا للمرضى عند شراء الأدوية الحرة.

وبرغم تأييد اطباء لرفع القيود عن بيع الأدوية الخفيفة فان بعضهم يخشى ان يشتري مرضى عقاقير لا تناسبهم.

وقال روبن فيرنر الاستشاري بمستشفى مدينة برمنغهام «ربما أكثر ما يثير القلق في هذه السياسة شراء دواء لعلاج أية اعراض تافهة».

كما يثير الاتجاه الجديد نفس الهواجس في الولايات المتحدة خشية ان يقوم مرضى بتشخيص وعلاج خاطئ لحالات تستدعي ضرورة الذهاب الى الطبيب.

مقتل قسيس أسلم في رواندا

مكة المكرمة : الحبيب الشريف

اغتالت المليشيات النصرانية في رواندا في الآونة الأخيرة المسلم الجديد اسماعيل الذي اعتنق الاسلام بعدما كان قسيسا يعمل مع احدى الكنائس النصرانية في العاصمة الرواندية كيغالي. وقد وجهت التهم في ارتكاب هذه الجريمة للمليشيات النصرانية الكاثوليكية التي هددت بدورها بقتل كل من يسلك طريق اسماعيل في اعتناقه للإسلام.

وكان الفقيد يرحمه الله يعمل بجد ونشاط في نشر الدعوة الاسلامية في انحاء رواندا، ويدرس تعاليم الاسلام خاصة للاجئين والهاربين من الحرب الأهلية الدائرة في رواندا.

عالمك الاسلامي

المسلمون في بلغاريا

لقد ظل عدد المسلمين في بلغاريا سرا كبيرا من أسرار الدولة طيلة حكم الشيوعية، وقد حاولت السلطة حين ذاك اذابتهم في المجتمع البلغاري ومارست كل أنواع الضغط عليهم، فغيرت اسماءهم أكثر من مرة وشتتتهم داخل البلاد حتى لا تكون لهم الاغلبية في مكان ما، وطردت بعضهم خارج بلغاريا.

وكان من المفترض أن تظهر حقيقة عدد المسلمين في أول تعداد سكاني يحدث بعد تولي «الديمقراطيين» مقاليد الحكم، ولكن يبدو أن تغيير الاسماء لا يعني تغير المفهوم، بمعنى أن الشيوعيين والديمقراطيين هم «بلغار» على أي حال.

فبعد انتظار أكثر من خمسة أشهر لنتيجة التعداد الجديد الذي بدأ في نوفمبر 1992م والتي كانت من المنتظر أن تظهر في أوائل 1993م ، ظهر الى الوجود عدد المسلمين في بلغاريا والذي «قدرته» السلطات بـ 820 ألف مسلم، وهذا الرقم لا يعبر بأي حال عن الحقيقة اللهم إلا إذا اعتبرت السلطات البلغارية أن الاتراك «المسلمين، من أصل تركي»، والبوماك «المسلمين من أصل بلغاري» ليسوا مسلمين، فبين الفجر وحدهم يوجد أكثر من820 ألف مسلم.

هذا الرقم الذي أعلن أقل من ثلث عدد المسلمين هناك، فالعدد الحقيقي يناهز 3 ملايين على حسب ما ذكر البيان الذي أصدره اتحاد رجال الدين الاسلامي في بلغاريا برئاسة نديم حافظ ابراهيم ـ مفتي بلغاريا الاسبق ـ وقد جاء في هذا البيان أن اتحاد رجال الدين الاسلامي في بلغاريا لا يعترف بهذا التعداد لانه مناف للحقيقة وأضاف البيان أن الحكومة الحالية لا تختلف عن حكومة الشيوعيين في تصرفها هذا لانها تريد ابهام المجتمع الدولي بضآلة عدد المسلمين في بلغاريا لاسباب يعرفها الجميع.

واختتم البيان بأن الاتحاد سوف يطلع المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المعنية بالعدد الحقيقي للمسلمين في هذا البلد.

أحاديث إذاعية

الحديث العاشر

«ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها»

تابع ص 1

دعائي».

لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم، يدعو أصحابه في كل وقت وحين، الى ضرورة ذكر الله تعالى، والتوجه اليه في خلواتهم وجلواتهم، لتكون علاقتهم بالله مستمرة، على الدوام، وهو صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل أحيانه، كما جاء في شمائله الشريفة.

قال أصحاب السير، دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم، المسجد، فرآى صاحبه أبا أمامة، في المسجد، في غير وقت صلاة، فسأله عن ذلك، فقال : هموم لزمتني، ودين أفضت مضجعي، يا رسول الله، فأرشده النبي صلى الله عليه وسلم الى من بيده الأمر كله، وعنده العلاج الشافي. وعلمه كلمات يقولها، فيذهب الله عنه همه، ويقضي عنه دينه، وهي : «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

فهذه الوسائل الروحية، تجعل علاقة العبد بربه متينة، فيكفى ما أهمه، وتنزل السكينة عليه، تملأ قلبه، وتغمر روحه رضى بقضاء الله وقدره.

أيها الأخوة، تدبروا قول الله تعالى : «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا».

ولتضاعفوا من الأعمال الحسنة، رجاء مضاعفة الثواب، في يوم الجزاء، وكفوا عن الأعمال السيئة، والأقوال السيئة، لتسلموا من تبعاتها، في دار الجزاء، واقرأوا دائما قول الله تعالى : «اهدنا الصراط المستقيم» فانه أقصر طريق يوصل الى المنى، ويبعد عنك العنا.

قال تعالى : «وما كان لمومن ولا مومنة إذا قضى الله ورسوله أمرا، أن تكون لهم الخيرة من أمرهم».

فالأمر أمره، والشان شأنه، والمومنون والمومنات في قبضته، فإذا قضى هو ورسوله أمرا، فلا مرد لقضائه، ولا معقب لحكمه، وحكم رسوله، الذي آتاه الحكمة وفصل الخطاب، وهذه الكلمة الطيبة، مسبوكة في لباب اللباب، والله الموفق للصواب.

والى حديث لاحق بحول الله.

مؤتمر عالمي عن حقوق الانسان في بنغلاديش

نظمت الندوة العالمية للشباب الاسلامي في دكا المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان بالتعاون مع المنظمة الدولية للمسلمات تحت رعاية السيد عبد الرحمن بسواس رئيس جمهورية بنغلاديش، صرح بذلك الأمين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي د. مانع بن حماد الجهني، واضاف بان المؤتمر حضره 132 عضوا ممثلين لاعمال مختلفة من علماء وصحفيين وسياسيين وتجار ومؤلفين اضافة الى 305 اشخاص من جميع شرائح المجتمع.

هذا وقد قسم المؤتمر الى حلقتين علميتين الأولى حول موضوع «الحقوق الانسانية في الاسلام : المنظور التاريخي» حيث القى السيد نظير الاسلام البروفيسور في قسم الفيزياء بجامعة راج شاهي كلمة حول الموضوع كما القى السيد اتعام الحق مانجو عضو البرلمان البنجلاديشي في الاطار ذاته

من جانب آخر ترأس الشيخ محمد عبد الباري نائب مدير الجامعة الوطنية بدكا الحلقة العلمية الثانية والتي كانت بعنوان «الحقوق الإنسانية في الاسلام وحماية المرأة» هذا وقد القى عميد كلية القانون في جامعة دكا البروفيسور رشاد الباري كلمة حول الموضوع كما القت السيدة رضية اختر باثور البروفيسور في قسم العلوم السياسية في جامعة دكا كلمة حول حقوق المرأة في الاسلام.

واختتم الدكتور الجهيني تصريحه بالاشارة الى توصيات المؤتمر والتي منها ضرورة تأسيس وكالة انباء مستقلة للتعريف بالحقوق الانسانية في الاسلام.

الحكام في غامبيا يلتزمون بالاسلام

ذكر الشيخ سيدنا سيسي مدير شؤون الطلاب بالاتحاد الاسلامي الغامبي ان الحكومة الجديدة وبعض الوزراء الجدد ملتزمون بالاسلام وبعد التغيير اجتمع الرئيس الجديد للحكومة بالعلماء والأئمة وبين لهم أهداف الحكومة الجديدة والاصطلاحات التي قامت وتقوم بها ومنها القضاء على المخدرات وقال بيوت الدعارة ومحاربة الرشوة وذكر لهم انهم سينظمون انتخابات حرة وستسلم السلطة للحكومة المدنية.

وقال الشيخ سيدنا لقد اغلقوا بيوت الدعارة وطردوا تجار المخدرات الذين يأتون من نيجيريا وحاربوا الرشوة واتخذوا اجراءات لمنع النساء من الخروج بلباس غير محتشم وبعد ذلك بشهر عقد الرئيس الجديد اجتماعا آخر مع العلماء والأئمة في القصر الجمهوري وقال لهم ان علماء الاسلام هم المصباح في كل مكان ويجب عليكم القيام بالوعظ والارشاد وتعليم الناس وركز على أهمية تربية الاولاد تربية اسلامية.

واضاف الشيخ سيدنا : ولقد اصبح الحكام الجدد يتكلمون في كل مناسبة عن ضرورة تعليم الابناء العلوم الاسلامية.

واوضح انه من خلال لقاءاتي مع اعضاء الحكومة الجديدة وجدت ان توجهاتهم للاسلام مخلصة.

زيارة وفد من جمعية الإمام البخاري الى بيت فضيلة العلامة الحاج أحمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب

تابع ص 1

ان العلماء هم ورثة الانبياء.. انهم الذين يحملون مشاعر النور لتضيئ الطريق أمام الأمة، ولذلك فإن مسؤوليتهم جسيمة، ومهمتهم شاقة وصعبة فهم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتوخون في ذلك ان تكون دعوتهم قائمة على ما جاء في قول الله سبحانه وتعالى وهو شعار ميثاق رابطة العلماء :

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» ..

اننا إخواني الأعزاء اعضاء جمعية الامام البخاري أمام عالم كبير ووطني مكافح غيور، ساهم بعلمه وبقلمه وجهده من أجل أصالة المغرب وكرامته قبل الاستقلال وبعد الاستقلال، وفتح المجال لأجيال الشباب، فالتحقوا بالمعاهد والكليات، وتخرجوا منه بأعلى الشهادات وإن كلية الشريعة التي تخرج منها عشرات العلماء وكبار الباحثين والمفكرين لأكبر دليل على ما قدمه عالمنا الجليل الحاج أحمد ابن شقرون من أياد بيضاء لهذا الوطن العزيز.

سادتي..

انه لمن حسن الصدف وانا أتهيئ للسفر مع رفاقي أعضاء جمعية الإمام البخاري ان يقع بين يدي ديوان عالمنا وشاعرنا الأديب الحاج احمد بن شقرون ويحمل عنوان : «روائع البيان في الشعر الاسلامي والحكم» واسمحوا لي باطلالة متأنية أنقلكم من خلالها الى جنينة خضراء ذات أشجار وأزهار، واقتطف لكم منها ما تشتهون من عرائس الحكم والبيان.

ولقد صرف عالمنا وشاعرنا سنوات طويلة، وهو يشذب ويسقي جنينته ويتعهدها بكامل العناية.

واذن يمكنني ان استسمح استاذي الجليل الحاج أحمد بن شقرون واستأذنه في الدخول الى هذه الجنينة الوارفة الظلال.

في تهنئة شعرية لصديقه يوسف الكتاني بعرسه السعيد كتبها سنة 1972 يزف إليه مشاعره قائلا :

جئنا نهنئ خلا جد محبوب
طافحا بالزهر والطيب
مباركين قرانا عز جانبه
بوقع مخطوبة من قلب مخطوب

ثم نسمعه يصف الدور التربوي لربة البيت ومدبرة شؤون الأسرة والأولاد فيقول :

فالبيت مملكة، دانت لربتها
بالشكر، إن دربتها خير تدريب
للزوج ترعى وللأولاد محسنة
تسوسهم بحنان غير مرهوب
والأم مدرسة قالوا واجبها
إسعاد منزلها في حسن تجريب

وفي قصيدة بعنوان : «من ذكرى الهجرة النبوية» التي فازت بجائزة سنية من السيد وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الداي ولد سيدي بابا رحمه الله، يقول في مقطع منها يصف فيها فكر المشركين بسيدنا محمد «ص» :

ان يمكروا بمحمد عين الورى
من جاءنا بالخير فياض الجدا
فلقد حماه الله منهم فانبرى
وصحابه في سترة ممن عدا
وبغار ثور، باب يعبد ربه
وبصحبة الصديق كان مجندا

وفي مقطع من قصيدته الرائعة :

«الله اقدر للأمانة بعد كم بطلا»

يصوغ مشاعر حبه ووفائه للعرش العلوي الشريف :

العرش فخر والمليك فخاره
والتاج مزدهر على التيجان
والعيد بينهما طروب ساحب
ذيل الاناقة عاطر الأردان
عنوان رمز للمحبة والولا
بين المليك وشعبه اليقظان

وعن الامام مالك رضي الله عنه صاغ قصيدة عنوانها : «مع إمام دار الهجرة»..

بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرنا نظمها في شهر ابريل من سنة 1971 انتقى منها هذا المقطع :

مدينة المصطفى مهد العلوم لها
نجلة من إمام جاء بالعجب
قلم يلح مالك يوما بساحتها
على حصان، حفاظا منه للأدب
عن جده قد روى علما ومعرفة
سلالة العلم لم تبخل بمحتجب

وعالمنا لا ينسى الكتاب لأنه نعم الجليس فيصوغ قصيدة بديعة انتقيت منها القطع الآتي :

أفوز بأنس إن حملت كتابي
وبالكنز، معجبا بلباب
وأسعد باللقيا، فألفظ درة
تضاف لأخرى طرفة لصحابي
اذا شئت أخبارا حباك بسرها
وان حكمة ترجو أتى بنصاب
فرائده غر وضمن اهابه
جوامع أخلاق بدون حساب

وفي إحياء ذكرى تأبين الإمام الاكبر العلامة المحدث حافظ المغرب الشيخ ابي شعيب الدكالي ابدع قصيدة يقول فيها :

وابو شعيب فخر كل مفاخر
بالعلم مشغوف بعقل مسعود
دكالة شرفت به بل كلنا
أعظم به من واحد متعدد
في الجامع القروي كان مبرزا
قطب المعارف والمقام المفرد
انا سال نبع من معين بيانه
ظفرت عقول ذوي المنى بالمقصد

وفي حفل تكريمي للعلامة الغيور الاستاذ علال الفاسي رحمه الله ، صاغ عالمنا الشاعر قصيدة يشيد فيها بوطنية المرحوم الاستاذ علال الفاسي ومواقفه الجهادية في الدفاع عن عزة الوطن وكرامته وقد نظمها في يونيو سنة 1968 :

يقول في إحدى مقاطعها :

عرفتك يا علال جد مكافح
بمثل في الكابون خير مغامر
عرفتك سباقا الى كل الهدى
بعزمة وثاب وحكمة صابر
عرفتك في فاس وفي كل بلدة
من المغرب الأقصى رسول بشائر
ويعرفك الشرق الذي قد غمرته
بمنشور مكنون من العلم فاثر
عرفتك في وقت المغاوب شاهرا
حسامك في وجه العدو المغامر

ولا ينسى شاعرنا العالم ذلك التقليد الاصيل الذي سنه مولانا الرشيد رحمه الله فخصص للطلبة عيدا يحتفلون فيه بسلطانهم في مطلع كل ربيع بفاس الزاهرة. القصيدة هي تحية من الشاعر لسلطان الطلبة يقول فيها :

«سلطان طلاب» ظفرت بساعة
العلم قربها إليك نوالا
ان زرت مولاي الرشيد قل له
يا سيدا غمر العروش كمالا
إنا بسنتك التي خلدتها
للعلم نبرع في العلوم نضالا
انا بعالمنا وقائد شعبنا
نحو المعارف، نسبق الاجيال
إنا بوارث سركم وصلاحكم
شبل ابن يوسف نكبر الاشبالا..»

سادتي الأعزاء :

اخواني اعضاء جمعية الإمام البخاري..

أعتقد انكم تجولتم معي في أفياء بستان الشعر وروائع البيان لاستاذنا الجليل الشاعر الحاج احمد ابن شقرون، ولا أبالغ اذا قلت لكم بانني قد استمتعت بروائع القصيدة التي سبكها شاعرنا جواهرا يتألق ولألئ خاص من أجلها شاعرنا في بحر الحكمة والجمال..

هذه أيها الإخوان كلمتي باسمكم - أي باسم جمعية الامام البخاري - أزفها الى استاذنا الجليل الحاج احمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب بارك الله في عمره آملين من الله سبحانه ان يمتعه بموفور الصحة والعافية ليمنحنا المزيد المزيد من علمه.. ومن أدبه والسلام عليكم ورحمة الله...

بيان عن «روائع البيان»

للأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب

إعداد الأستاذ: ادريس كرم
عضو الرابطة بفرع سلا

صدر حديثا عن منشورات وزارة الثقافية ديوان شعر للعميد الحاج أحمد ابن شقرون الامين العام لرابطة علماء المغرب تحت عنوان «روائع البيان في الشعر الاسلامي والحكم»

والديوان من القطع الكبير يتكون من حوالي 160 صفحة، في طباعة أنيقة مصدر بصورة للمؤلف على الصفحة الاولى للغلاف كتب عليها : في ذكرى 80

هذه صورة تخلد شخصي
ان يغب في الوجود عنكم وجودي
كل من في الوجود يفنى ويبقى
ربنا دائما قديم الوجود

وهي أبيات تبين أننا امام عالم ضليع بحساب الجمل حسب للكلمة ألف حساب،خاصة إذا كانت تتعلق بالالهيات، وأقصد بذلك الشطر الاخير من البيت الثاني المتعلق بالوجود الالهي، حيث ركز الشاعر على الدوام مع القدم.

فلا غرو أن يأتي العنوان مخبرا بأن الاشعار التي بين دفتي الديوان هي الشعر الاسلامي والحكم، حتى وان كانت اخوانيات أو وصفا أو مدحا، أو رثاء، اذ لا تخلو من التوجه الاسلامي والنفحات الربانية، ذلك أن شاعرنا معروف بين العلماء بشاعريته وموهبته الفياضة التي ينقاد لها عفان الخريض،وينساب على لسانه السهاب الماء الزلال في الغدران دون تكلف أو صنعة.

يضع الديوان ثلاثة وثلاثون قصيدة تتوزع على المرشيات والاخوانيات، تتفاوت طولا وقصرا إضافة إلى قصائد في الجناب النبوي وفي النصائح والحكم والتوحيد ولعل أطول قصيدة في الديوان تلك التي خص بها إمام دار الهجرة بمناسبة مرور 13 قرنا على وفاته والتي تبلغ 93 بيتا جاء في مطلعها

بين التراجم والتاريخ والادب
وشائج وعرى موصولة السبب

وأغلب القصائد قيلت في السبعينات باستثناء قصيدتين واحدة قيلت سنة 1944 لما كان الشاعر معتقلا وجاء فيها:

يا والدي الا ربيا
وسيدي الحبيبا
تحت سماء فضلكا
صرت اديبا مدركا

والاخرى قيلت سنة 1992 في رثاء الراحل محمد الفاسي جاء في مطلعها

يا راحلا ترك الاحبة في ضنى
ومضى ليغنم بالخلود وبالثنى

وقد قدم الشاعر لديوانه بقوله (يجد القارئ الكريم في هذا الديوان الذي سميته «روائع البيان في الشعر الاسلامي والحكم 33 قصيدة من الشعر العمودي الاصيل الذي يؤرخ لموضوعات وقضايا عشتها في حياتي كفضائل العرش العلوي الشريف، ورثاء الاخوان والمواسم الجامعية، والامتحانات ومباهج الحياة ومآسيها، وتحيات المؤتمرات واللقاءات والنصائح والحكم... أي ان الشاعر لم يكن يتقيد بموضوع محدد بل كان فياض القريحة يطلق سجيته لتجول في خلجات نفسه، تترجم أحاسيسه وخلجاته وتسجل ما يدور حوله فتجمعت له قصائد انتخب منها هذا الديوان الذي جاء متنوعا كتنوع مساهماته وإبداعاته فهو مع الهجرة النبوية يسترجع الذكريات في قصيدة دالة من 61 بيتا تحت عنوان «من ذكرى الهجرة النبوية الشريفة» جاء في مطلعها:

قم حي سيدنا النبي محمدا
في عيد هجرته وتاج الفرقدا
وصغ البيان قلائدا وبدائعا
واسبك نجم الافق فيه عسجدا
وانثر على سمع الزمان جواهرا
من نطقه تدع الخلائق عسجدا

وفي قصيدة أخرى بعنوان (نبي الهدى) يقول:

يا نبي الهدى عليك سلام
من محب في ظل جاهك فان

وفي العرشيات يقول في قصيدة تحت عنوان : «الشعب بالعرش والعرش العظيم له حام»

بعيد عرشك يا مولاي تحتفل
محفا عظيما به الامجاد تتصل
فرمز وحدة هذا الشعب من زمن
تاج أثيل عليه يعقد الامل
الشعب بالعرش والعرش العظيم له
حام، وأيامه بالعز تشتمل

وفي قصيدة أخرى تحمل عنوان «تاج التيجان» يقول:

ذكراك تحمل في طياتها الوطرا
وتنشر المجد في أرجائها عطرا
ذكراك تاج إذا أبصرت عاهله
أبصرت من شرف التيجان مقتدرا

ومن قصيدة تحمل عنوان : «رأيتك يا مولاي تبني المعاليا» يقول:

رأيتك يا مولاي تبني المعاليا
فجئت بشعر لم يزل بك شاديا
وما الشعر لولا همة ومجادة
وملك وعرش يستجد الدواعيا
وما الشعر إلا ترجمان من أخ
يغالب في هذا الزمان الدواهيا

وهي قصيدة عصماء أبرز فيها الشاعر تعريفا للشعر وبراعته حيث يرى كما سبق ان الشعر هو الذي يكون استجابة لدواعي الهمة القعساء والمجد الأثيل والحكمة الخالدة، باعتباره ترجمان الخوالج والمصير عند اللواعج نافيا القولة الشهيرة أعذب الشعر أكذبه وفي ذلك يقول:

ومن قال إن الشعر يعذب كاذبا
تواري عن الاداب ابعد نائيا
أليس هو الديوان ديوان يعرب
يؤرخ أمجادا ويشجب واهيا

والملفت للنظر في الديوان أن صاحبه يترجم خصلة الوفاء لأصدقائه ومعارفه، فتراه دائم الاهتمام بهم أحياء كانوا أم أموات، فهو في حفلة تكريم يبارك شاديا، وفي ذكرى تأبين راثيا، وفي لقاء مخلدا ومحييا.

يقول في تحية الشاعر محمد الحلوي:

هي المجيد الشاعر الفريدا
هي الاديب العالم الصنديدا

ويقول في رثاء العلامة الجواد الصقلي:

قضى النهم الجواد أبو المعالي
قراع مصاب مصرعه جثالي

وفي تحية جمعية المحافظة على القرآن الكريم يقول:

جمعية رشدت في الأربعين لها
بإرشادها في الرشد برهان

وهو في زفاف صديقه يوسف الكتاني يقول:

جلنا نهنئ خلاجد محبوب
بعرسه صافحا بالزهر والطيب
مباركين قرانا عز جانبه
بوقع مخطوبة من قلب مخطوب
نصيحتي للتي صارت مؤهلة
للبيت ربة تدبير وترتيب
بذل السرور لزوج كلما شعرت
بزوجها في عناء جد ملهوب

وهي قديمة زاخرة بالنصح والارشاد للزوجة والعلاقات الزوجية تصلح للتعليم والاطلاع عليها من لدن كل عروسة وزوجة لتستفيد من دررها السنية

لقد رثى الشاعر كلا من: مالك بن نبي الداعي الشهير وإمام دار الهجرة، وقريبه الحاج أحمد بن شقرون عضو المجلس العلمي بمكناس، والحاج محمد بن اليمني الناصري، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والاستاذ عبد العزيز بن إدريس والزعيم علال الفاسي، والسيد أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة المصرية، ومولاي التهامي الوزاني عميد كلية أصول الدين بتطوان والعلامة محمد الجواد الصقلي، والاستاذ محمد الفاسي.

وسواء في المدح أو الابتهالات أو الاخوانيات نجد الشاعر يغرف من معين ثقافة إسلامية صافية، أكسبته سليقة ودربة على اختيار الكلمات والعبارات وتركيب الأخيلة والصور الشعرية متناهية في الابداع تأسر القارئ وتشد السامع، وتضيف للمناقب بعدا آخر يسمو بها الى ذرى الخلود والتداول على الالسنة والصفحات.

غرائب وطرائف

الروائح العطرية من هنا وهناك

كانت الروائح العطرية معروفة قديما؟ وهل كانت النساء تتعطر مثل تعطر نساء اليوم؟

ان عادة التطيب كانت مألوفة بين النساء والرجال ومن أمثال سليمان الحكيم ان الذهن والبخور يفرحان القلب.

وللعرب في الجاهلية والاسلام شغف عظيم بالطيب وتفنن باستعماله، قال امرؤ القيس :

اذا قامتا تضوع المسك منهما
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

وقال ايضا :

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها
تؤوم الضحى لم تنطق عن تفضل

ومن قول المرار بن منقذ :

وهي لو يعصر من ارادتها
عبق المسك لكانت تتعصر

وقال الاخطل :

كانما المسك يهبو بين ارجلنا
مما تضوع من ناجودها الجاري

والنساء البدويات في الجاهلية كن يتطيبن ويتذخر كل منهن قشوة طيب وهي قفة من خوص تجعل فيها ادانها وتحملها معها (مثل نساء اليوم) وكانت الطيوب من متنوعة كالمسك والعنبر والمر واللبان والافوية العطرية مما يستورد من بلاد الهند او يستنبت في اليمن وافخر طيوبهم الغالية هي مزيج من أنواع مختلفة.

بلاد الفرق الدينية...

تكثر الفرق الدينية في كندا فالكاثوليك يبلغ عددهم فيها 4 ملايين ونصف مليون، اما اتباع الكنيسة الانجيلية المتحدة فلا يزيد عددهم على مليونين. هناك الانكليكان والبرسبيتريون واللوتيريون واليهود وشيع اخرى كثيرة لا تقل عن ستين الفا، وفي مقدمتها جيش الخلاص فلديه ثلاثون ألفا والمورمون وعددهم 22 ألفا، والبوذيون وعددهم 15 ألفا، واصحاب مذهب الحري لا يقل عددهم عن عدد البوذيين. ويوجد في الجهة الغربية لبلاد كندا فرقة تدعى السارتون ويربو عدد انصارها على الـ 25 مليونا.

سبعة أدمغة..

عرش الحكم..

شكا يوما، ابن ماء السماء ملك الصين، صعوبة الحكم وكثرة مشاكله واخطاره، فأجابه مرشده الفيلسوف الحكيم وقال : ان حكم الدولة يا صاحب الجلالة مثل قيادة القطيع، انظر الى راع مسن، يأخذ عصا ويلوح بها على مئات الاغنام. فتتجمع حوله وتسير وراءه بكل طاعة ونظام، ولكن .. دعه يقلم نعجة منها، ويشدها بعنف وعنت فيعجز عن انقيادها خطوة واحدة الى الأمام. ان الحكيم من قاد ابدا الرعية بعقولها، وعقولها بقلوبها، وقلوبها بالمحبة والحزم والعدل. ان الشعوب لا تقاد إلا بالثقة - فالثقة عرش الحكم.

أول مطبعة عربية..

أول مطبعة عربية وصلت الى الشرق كانت مع اللجنة العلمية التي صحبت حملة بونابرت وطبع بها في مصر كتاب التهجية العربية والتركية والفارسية سنة 1798، ثم كتاب القراءة العربية، ثم معجم فرنسي وعربي، ثم كتب في نحو اللغة المصرية العامة.

الانسان بعمله ..

قال غاندي يوما «ان اشرف انسان هو ذلك الذي يعمل بيده» فهو يعتقد ان الرجل بينما يشتغل بيده ينصب تفكيره الى العمل الذي بين يديه. ويتسع امامه الوقت الهادئ ليفكر في مشاكل يومه وغده فيوفق الى حلها دون قصد او وعي ثم هو اخيرا يساهم في تدعيم صرح بلاده الاقتصادي وما احوجها الى مثل هذا التدعيم.

تربيـــة الـقـــرآن الكريم للإنسانية بمناسبة الحملة الوطنيـــة لمحـــو الأمية..

إعداد الأستاذ : أحمد الريتوني
عضو الرابطة / فرع تاروودانت

قد تكرم رب العزة سبحانه فله الحمد والشكر، تكرم على الانسانية جميعها بانزال القرآن الكريم المشتمل على تعاليم نورانية يضمن اتباعها وامتثالها الاصلاح والسعادة للافراد والجماعات سعادة الدنيا وسعادة الآخرة، فمن التعاليم القرآنية النيرة ما تضمنته سورة الحجرات من الأمر برعاية الآداب ومكارم الاخلاق والآداب الاجتماعية فقد كان في عرب الجاهلية جفاء وسوء أدب وتلقيب الناس بالشيء الذي يثير العداوات والشقاق ويوقد نيران الحروب والفتن وافتتحت سورة الحجرات (يا أيها الذين آمنوا) للتنبيه على أهمية ما يذكر فيها من تعليمات نيرات وأن أول المنتفعين بها هم المومنون الذين لا يتقدمون بين يدي الله ورسوله ولا يتجاوزون ما يأمر الله تعالى ورسوله ولكنهم يوقفون الامور حتى يعلموا أو يظنوا ما حكم الله به فيها لقوله سبحانه «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ويروي في الحديث عنه (ص) : لا يحل أحد أن يتقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه، وقد أعلم الله تعالى كيف يتأدب الذين يتلقون أحكامه سبحانه وكيف يتأدبون مع من جاء بتلك الأحكام الربانية وهو رسول الله (ص) فقال جل جلاله بسم الله الرحمن الرحيم «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم» الآيات، ومن أنواع التربية والارشاد في سورة الحجرات الامر الرباني بالتبيّن دون وقوع ما قد يثيره الشيطان بوسوسته في المومن حتى يرتكب بعض التصرفات والحركات الطائشة فينفذها المومن عن عمد أو غير عمد وقد يكون شأنها ان يثير في المومنين الفتنة وإفساد العلاقات بينهم فأمرنا الله تعالى بتعجيل إخماد فتنتها والتعجيل باصلاح ذات البين إبقاء على المودة والمحبة والتعاون الشيء الذي تقتضيه أخوة الإيمان تلك الأخوة التي قد تكون أقوى وأفضل من أخوة النسب فقال الله تعالى «إنما المومنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» ومما يجب اجتنابه حتى لا تخرج العواطف وتتحلق المحافظة على احترامها وتصان الكرامات الانسانية هو الابتعاد عن السخرية وهي الاستهزاء بالغير، والانسان قد طبعه الله تعالى - كما هو معلوم - على محبة كرامته والذود عنها ولا يتسامح ولا يحب أن تهان، فإن أهانتها لمما يثير الكراهات بل العداوات والمخاصمات بين الأفراد والجماعات الشيء الذي يلف أعصار الامة وقد تصعب أو تتعذر معالجة وإزالة الآلام المعنوية النفسية التي أحدثتها السخرية أو الكلام الموجع، قال تعالى : «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توتي أكلها كل حين بإذن ربها الى قوله جل ذكره «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت»، الآيات، وجاء في الحديث الشريف المتفق عليه قوله (ص) «من كان يومن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت» ومن ثم قال الشاعر :

جراحات السنان لها التئام
ولا يلتام ما جرح اللسان

وربما كان المستخرج به أفضل وأكرم عند الله من ممارس السخرية والاستهزاء. وللاشارة والتنبيه الى ذلك نادى الله تعالى المومنين بذلك النداء الكريم الحبيب فقال جل ذكره «يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهن ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب» الآية اللمز معناه العيب باليد والعين واللسان والاشارة، وفي التنزيل وعيد شديد بالويل للمزة والويل هو الخزي والعذاب والهلكة والنبز هو لقب السوء، وقال ابن عباس (ض) عنهما : النابز بالألقاب أن يكون الرجل قد عمل السيئات ثم تاب، فنهى الله أن يعير بما سلف، دل عليه ما روي أن النبي (ص) قال : «من عير مؤمنا بذنب تاب منه كان حقا على الله أن يبتليه به ويفضحه فيه في الدنيا والآخرة» ومن البلايا التي يقع فيها كثير من الناس وقد لا يسلم من مصيبتها إلا القليل وهي الغيبة وحقيقتها ذكر الانسان بما فيه مما يكره، وقد وردت أحاديث نبوية كثيرة في ذمها والاحتراز منها لكثرة إفسادها وسوء عاقبتها في الدارين، وقد شبه القرآن الكريم الذين يقعون في الغيبة بمن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه»، قد يقول القائل إنما عنوان حديثك هذا هو تربية القرآن الكريم الانسانية ثم أضفت له قولك بمناسبة الحملة الوطنية لمحو الأمية فما هي مناسبة تلك الاضافة للعنوان، الجواب أن محو الامية المتعارف عند الامم معلوم وضرره معروف فنشط العزم لمحوه، وأما الامية بمعنى الجهل بالادب الواردة في سورة الحجرات وفي غيرها من القرآن الكريم والسنة النبوية أو عدم العمل بمقتضاها فالجهل بها أقبح وضرر ترك العمل بها أفدح، والله ولي التوفيق.

الرحمة والشفقة

إعداد الأستاذ : الشلي محمد
عضو الرابطة ، فرع العرائش

واجب الرحمة والشفقة ضرب من ضروب التعاون والتراحم يمارسه المرء ازاء العجزة والضعفاء الذين لا يستطيعون حيلة في درء أذى يلحقهم، أو مكروه ينزل بهم، والانبياء بعثوا لاجل هداية البشر الى الحق والعدل، ولما كان ضعافهم معرضين لضياع حقوقهم ولحاق الظلم بهم من قبل الأقوياء بعين الانبياء صلوات الله عليهم أمر العناية بهؤلاء الضعفاء، والانتصار لهم ممن يريد ظلمهم، بل إنهم فوق ذلك يعدون أنفسهم منهم، ولا يألفون من الانتماء إليهم، تطبيبا لقلوبهم وحماية لهم من صولة الظالمين، حتى قال رسول الله (ص) : «اللهم أمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين» وهذا الخلق الشريف أعني الشفقة والرحمة، لاحد له ينتهي إليه، فالواجب ان يتعدى أثره الى كل مستضعف من الانسان والحيوان كما علمنا (ص) في قوله : «في كل ذي كبد رطبة أجر» ورطوبة الكبد كناية عن رطوبته بدم الحياة وليس للانسان الرحيم ان يفجر على الحيوان بهذا الخلق.. خلق الرحمة والشفقة فإن الحيوانات، أيضا، تتزاحم ويواسي بعضها بعضا، وقد روى ان طائفة من علماء الازهر كانوا يطوفون في مساء رمضان على سطح بعض أروقة الجامع، فغشيهم هر، فكانوا يلقون إليه من طعامهم المرة بعد المرة، وهو في كل مرة يغوب ثم لا يلبث ان يعود، فرابهم أمره وتبعوه، وإذا به يلقي ما يأخذ من الطعام بين يدي صغير كبيرا عمى لابد في بعض الجزء، فوقف الشيوخ حيارى، ومجدوا الرب تعالى الذي رحم العالمين بإيجاد عاطفة الرحمة في نفوسهم، ولولاها لأصبح الكون خرابا، ولكانت الحياة فيه عذابا، ومظاهر الرحمة بالضعفاء تختلف باختلاف هؤلاء الضعفاء وتنوع أسباب ضعفهم وحاجتهم، فمنهم الخدم الذين تكاثرت في البيوت يخدمون العائلات لقاء أجر، فالرحمة بهؤلاء ومعاملتهم بالحسنى من أوكد الواجبات، بل إن وجوبها مما يلتحق بوجوب رحمة أفراد العائلة بعضهم لبعض، وقد نبه الشارع الى هذا فقال (ص) : ما خففت عن خادمك في عمله فهو أجر لك في موازينك يوم القيامة» ورأى (ص) أبا مسعود الصحابي (ض) يضرب غلاما له فقال له : «اعلم يا أبا مسعود إن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام».

واغتاظت عائشة (ض) من خادم لها ثم رجعت الى نفسها فقالت : «لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء» تريد أن التقوى ومخالفة الله بين المغتاظ وشفاء غيظه ممن غاظه وروى في المأثور : «من لا يخاف الله لم يشف غيظه» ويدخل تحت النصيحة النبوية في حق الخدم في البيوت النصيحة بحق الصناع والعملة المستأجرين بل خصهم (ص) في قوله : «اعطوا الأجير أجره قبل جف عرقه» والخادم أخا أو فردا من أفراد العائلة، لا يبخل برحمته وعطفه، ومن الضعفاء الذين حض الإسلام على وجوب مواساتهم ومعاملتهم بالحسنى اليتامى وقد جاء في صفة طائفة من الأبرار قوله تعالى : «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا» آية : 8 سورة الانسان. ومن الضعفاء الذين يجب على المرء الرحمة بهم : الاطفال الصغار سواء كانوا أطفاله أو أجانب عنه، ومن أجمل ما ورد في ذلك قوله (ص) : «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر» . أما ما ورد بشأن رحمة الفقراء والمستضعفين عامة فكثير من ذلك قوله (ص) : «لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» والساعي عليهم هو الذي يغدو ويروح في قضاء حاجاتهم وتهيئة ما يلزم لهم من مسكن وكسوة وطعام، ووصف القرآن بعض الكفار فقال تعالى : «إنه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين» آية: 3 الماعون. لم يذمه على عدم إطعام المساكين بل كونه لا يحض غيره من الاغنياء على إطعامهم، ومديد الاصناف إليهم، وفي هذا النص دلالة على أنه يجب على أبناء الوطن ان يتداعوا الى العناية بفقرائهم وتدارك الأسباب التي تخلص البؤس عنهم، من مثل تأسيس ملاجئ لعجزتهم، وكتائيب لأطفالهم ومن الأحاديث التي حض الشارع فيها على الرحمة حقا عاما قوله (ص) : «الراحمون يرحمهم الرحمان ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء» . «خاب عبد وخسر : لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر» «لا يدخل الجنة إلا رحيم» فهذه الأحاديث وأمثال أمثالها معها يتناول الخطاب فيها كل فرد من أفراد الناس إزاء كل فرد من أفراد البشر، لا إزاء أفراد دينه وملته خاصة، وهذا أمر معروف في دين الاسلام بالضرورة- ويروى ان الإمام الشافعي التقى السلام يوما على وثني قائلا : «السلام عليكم ورحمة الله» فقيل له : أتدعو له بالرحمة، والرحمة استغفار ؟! فأجابهم : أليس في رحمة الله يعيش؟» فان القوم أن طلب تسليم الرحمة، لغير أبناء دينه لا يجوز لاعتبارات قامت في نفوسهم لم يدركوا عقل الشعبي ذلك الامام الكبير، وإنما أدرك عقله ورأى بعين رأسه ان البشر كافة مؤمنهم وجاهدهم يتقلبون في صنوف من نعم ربهم، وضروب من رحمة خالقهم يغدقها عليهم كل صباح ومساء، ليحملهم بذلك على التفكير في عظمته

تركستان تحتفل بذكرى دخول الاسلام

يحتفل أهالي تركستان الشرقية هذا العام بمرور 1060 عام على دخول الاسلام الى تركستان حيث دخل أهل هذه البلاد الاسلام عام 934 م في عهد ساتوك بوغرا خان الذي اسلم واتخذ لنفسه اسم عبد الكريم وهو أول حاكم في بلدان وسط آسيا يدخل الاسلام واصبحت تركستان الشرقية مركزا للحضارة الاسلامية والدعوة والعمارة الاسلامية والثقافة والدراسات.

وفي مدينة كاشغر وحدها اسست مدارس كبيرة كان يدرس فيها 5000 طالب وبنيت في البلاد مئات المساجد وجاء مئات الطلاب المسلمين من بلدان عديدة للدراسة في تركستان.

ومكتبة المسعودي التي بنيت في القرن 15 فيها 300 ألف كتاب واحدى اوائل ترجمات معاني القرآن الكريم تمت في كاشغر في القرن 12 الميلادي وبعد دخول أهل تركستان الاسلام تخلوا عن استعمال الحروف الأوغورية واستعملوا الحروف العربية وظهر علماء مسلمون كبار في هذه البلاد منهم الشيخ كاشغري والشيخ يوسف هامرم حاجب والشيخ احمد يوكنيكي وغيرهم

10 آلاف بريطاني اعتنقوا الإسلام

وصل عدد البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام في السنوات الاخيرة نحو عشر آلاف شخص معظمهم من النساء اللواتي يحملن شهادات علمية عليا، اتحاد المسلمين البريطانيين قال ان ظاهرة انتشار الاسلام بين البريطانيين رافقتها بدايات حملات اعتداء من قبل الحركات العنصرية التي بدأت تجتاح اوروبا في الأونة الأخيرة مما جعل المسلمين هناك يطالبون الحكومات باصدار تشريعات تحميهم من التمييز على أساس ديني.

ذكرى الهجرة النبوية الشريفة

فضيلة الأستاذ : محمد حجة
عضو رابطة علماء المغرب بالناظور

الهجرة في اللغة من هجر يهجر إذا ترك، يقال هاجرت مكة بمعنى تركتها، وفي الاصطلاح الشرعي هي خروج الرسول محمد بن عبد الله من مكة الى المدينة بإذن من الله سبحانه وتعالى، وحكمها الوجوب، قال الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم، والله ذو الفضل العظيم. وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين» الانفال آية 30 وقال أيضا : إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، والله عزيز حكيم» التوبة آية 40.

وقبل أن يأذن الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه بالهجرة من مكة الى المدينة، بدأ المسلمون ينتقلون حسب أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب، باخوانهم المسلمين وقرارا بدينهم. وكان أول من هاجر الى مكة الى يثرب، أبو سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ابن عمة رسول الله (ص)، ولحقه أهله - بعد ما علم ببدء انتشار الاسلام في يثرب، ثم هاجر بعده عامر بن ربيعة وزوجه ليلى، وعبد الله بن محسن وأهليهما، ثم تتابع المسلمون حتى لم يبق بمكة منهم إلا ابو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب، وصهيب وزيد بن حارثة، وقليل من المستضعفين الذين لم تمكنهم حالتهم من الهجرة.

وعندما أراد أبو بكر الصديق رضي الله عنه الهجرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي، فقال أبو بكر الصديق وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال نعم.

فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله (ص) ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر استعدادا لذلك، ولما أراد صهيب الهجرة قال له قريش : أتيتنا صعلوكا صغيرا، فكثر مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت؟، ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك، والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب : أرأيتم إن جعلت لكم مالي تخلون سبيلي؟ قالوا نعم. قال : إني جعلت لكم مالي فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال : زع صهيب، زع صهيب، وأقام رسول الله (ص) بمكة - بعد أصحابه من المهاجرين، ينتظران أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق رضي الله عنهما.

أما قريش لما سمعت وعلمت كل ما حدث تداعت الى اجتماع في دار الندوة لتبحث بما هي فاعلة فتشاوروا في الأمر فاقترح بعضهم أن يدعوه يخرج لتستريح منه مكة وأبناؤها واقترح بعضهم أن يصفد بالحديد ويترك حتى يموت.

ثم تم الاتفاق على رأي اقترحه طاغيتهم (أبو جهل لعنه الله) قال : أرى أن نأخذ في كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا فينا، ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما، ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه، فانهم إذا فعلوا ذلك، تفرق دمه في القبائل جميعا، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم.

وأعلم الله نبيه بما تم في دار الندوة، وأمره أن لا يبيت هذه الليلة في فراشه، وأذن له بالهجرة، فأسرع رسول الله (ص) فأخبر أبا بكر بذلك، وانه صاحبه في الرحلة.

فعرض عليه أبو بكر إحدى راحلتيه اللتين كانتا معدتين لذلك، فجهزهما أحسن الجهاز، ووضع الطعام في جراب واستأجر أبو بكر الصديق عبد الله بن اريقط وكان مشركا على دين كفار قريش، فأمناه ودفا إليه الراحلتين ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال، ثم فارق رسول الله (ص) أبو بكر وواعدهاه الالتقاء بعد منتصف الليل خارج مكة في مكان حدداه بالدقة - وكانت هذه الليلة تسمى ليلة التغليس في قتل رسول الله (ص) ولما كانت عتمة الليل اجتمعوا أمام داره يرقبونه حتى ينام، فإذا فعل انقضوا عليه.

فلما رأى ذلك رسول الله (ص) أمر ابن عمه علي بن ابي طالب رضي الله عنه أن ينام على فراشه، وأن يتسجى ببردته كعادته. فقال علي كرم الله وجهه : «أنا لها يا رسول الله، أنهب ملابسك وأنام مكانك، لتقع السيوف علي دونك، وأتلقاها بصدري لتحيا أنت للاسلام وتعيش للمسلمين» وكانت وظيفة علي رضي الله عنه التمويه عن رسول الله (ص) ليلا، وتأدية الودائع التي عند رسول الله الى أصحابه.

وحان موعد الخروج، فخرج رسول الله (ص) من داره وهو يتلو قوله تعالى : «يس، والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم، تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباءهم فهم غافلون، لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يومنون، إنا جعلنا في اعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون» يس آية 9.

ورحم الله الشاعر العربي حيث قال :

إذا العناية لاحظتك عيونها
نـم المخـاوف كلهن أمـان»

فالقى الله النوم عليهم حتى لم يره أحد ومار رسول الله (ص) لموعد الصديق فالتقيا وانطلقا الى غار ثور فاقاما فيه.

أما قريش فبقيت تنتظر الليلة كلها من يخرج من داره فينقضوا عليه، فلما انبلج الصبح واستيقظ علي كرم الله وجهه، فلما راوه سألوا عن محمد فقال : لا أدري، فانطلقوا مسرعين من كل جهة يلتمسون عن رسول الله (ص) وقادهم الطلب حتى غار ثور إلا أن الله أعماهم عنه.

وقد بكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه إذ لاحظ أنه لو نظر أحدهم الى موضع قدميه لرآهما فقال له رسول الله (ص) : «لا تحزن إن الله معنا» سورة التوبة آية 40. قال الله تعالى : «فأنزل الله سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العلي، والله عزيز حكيم» (التوبة 40).

فهنا في هذا الغار غار الخير والبركة جاءت المعجزة الربانية المتحدية لعقول المشركين والمعاندين وجاءت سكينة الله لتستقر باردة في قلب رسول الله (ص) وصاحبه في الغار، وهناك جاء جنود الله، جاء الحمام ليحمي رسول الله (ص) وجاء العنكبوت لتتخذ من نسيجها الواهي سترا ودرعا حصينا لمحمد رسول الله (ص) والى هذه القصة يشير شرف الدين البوصيري رحمه الله بقوله :

«وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عمى
فالصدق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من أرم
فقنوا الحمام وقنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الاطم

وأقام رسول الله (ص) وصاحبه أبو بكر الصديق في الغار ثلاث ليال حتى ينقطع الطلب وكان يبيت معهما عبد الله بن أبي بكر ويخرج من عندهما في السحر، فيصبح مع قريش بمكة كأنه نائم بها. وفي المساء يأتي إليهما ومعه أخبار مكة وأهلها جميعا، كما يغدو ويروح عليهما عامر بن فهيرة، مولى ابي بكر، ومعه عدد من الاغنام يرعاها، ويتبع أثر عبد الله بن أبي بكر حتى لا يظهر، ويسقيهما من لبن الغنم، فلما انقطع الطلب، خرجا وقد جاءهما الدليل صبح ثلاث ليال مضت.

وانطلقا يسلكون طريق الساحل، وكانت قريش قد جعلت مائة ناقة لمن يأتي بمحمد أو صاحبه قتلا أو أسرا، وسار أصحاب الاطماع يلتمسون ولكن بدون جدوى.

تابع رسول الله (ص) ومن معه حتى وصل الى (قباء) قبيل الظهر في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول في السنة الثالثة عشرة للبعثة يوم الاثنين.

أقام رسول الله (ص) (بقباء) بني عمرو بن عوف خمسة أيام إذ سار يوم الجمعة وبنى هناك أول مسجد في الاسلام ووضع رسول الله (ص) أول حجر في اتجاه القبلة، ووضع أبو بكر حجرا بجانب حجر رسول الله (ص) وأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف، إذ صلاها في بطن وادي (رانونا) وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة.

وكانت القبائل تعترض سبيل رسول الله (ص) ترجوه أن ينزل عندها وتتعهد بحمايته وإكرامه، ولكنه (ص) كان يقول : «دعوا الناقة فإنها مأمورة» فبقيت تسير حتى بركت في دار بني مالك بني النجار مكان مسجده (ص) اليوم في محل يجلف فيه التمر وكان يسمى (حربدا) وهو لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا عمرو، فنزل رسول اله (ص) عن الناقة ونزل بدار خالد بن زيد أبي أيوب الانصاري واشترى (المربد) من ابني عمر، وبدأ ببناء المسجد وعرفت بعد ذلك باسم مدينة الرسول، ثم المدينة المنورة.

واستقبل الانصار رسول الله (ص) بالنشيد النبوي المشهور التالي :

طلـع البـدر علينـا — مـن ثنيات الـوداع
وجب الشكر علينا — مـا دعـا للـه داع
أيهـا المبعـوث فينـا — جئت بالامر المطاع
جئت شرفت المدينة — مرحبا يا خير داع

وهكذا أنجح الله مسعى الهجرة واستقبل رسول الله (ص) في المدينة المنورة أحسن استقبال، وخرجت المدينة عن بكرة أبيها بحرارة الشوق والإيمان تستقبل البدر الطالع، والقائد المظفر، والكل يزغرد ويهلل ويكبر ويهتف بالأنشودة النبوية المشهورة «طلع البدر علينا...» وهنا في المدينة المنورة، جاء رسول الله (ص) بالأمر المطاع، وتكونت الدولة الاسلامية العظمى التي كان يريدها صلى الله عليه وسلم لهذه الامة. وفي المدينة المنورة أيضا نما الاسلام وترعرع وازدهر وأينع وأثمر، وتم له مجده وسلطانه وانتصر سيفه وقرآنه، وجاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، وارتفع الاسلام الى ما أراد له الله ورسوله، ولذا فما أحوجنا اليوم سيما في هذه الظروف العصيبة التي تعيشها الامة الاسلامية والعربية أن نأخذ العظة والعبرة ونتخذ هذه الذكرى ذكرى الهجرة وذكرى الانتصار على الظلم والطغيان، وذكرى انتصار الحق على الباطل، وصدق الله العظيم حيث قال : «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» الاسراء آية 81.

حتى تكون الكلمة موحدة، والصفوف متراصة، والتعبئة عامة، لنقتدي بخطوات المصلح الأعظم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه «لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا». الأحزاب 21 صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلسكوب «هابل» الفضائي يؤكد نظريات تكون النظام الشمسي

أكدت صور التقطها تلسكوب هبل الفضائي ونشرتها وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) النظريات الحالية حول تكون النظام الشمسي والتي تفيد بان الكواكب تتشكل من تكتل سحب من الغبار.

وقال عالم الفلك روبرت او ديل من جامعة رايس انه اكتشف بفضل هذه الصور وجود سحب او اسطوانات الغبار هذه على الأقل حول نصف نجوم سديم اوريون الموجود على بعد 1500 سنة ضوئية من الارض.

ويعرف سديم اوريون ايضا باسم سديم الجبار وهي سحابة مضيئة تحيط بالنجوم اوردي ويمكن رؤيته بالعين المجردة كجرم سماوي، والسديم هو سحاب واقع بين النجوم يتألف من غاز او جسميات صغيرة.

وكان تلسكوب هبل صور اسطوانات الغبار في العام 1992 لكن الاصلاحات التي ادخلت على مرآته في العام الماضي خلال مهمة قام بها المكوك اندبفور في الفضاء مكنته من التقاط صور أكثر دقة تظهر بوضوح نجما جديدا ينفصل في مركز كل اسطوانة من الغبار. وقال اوديل انه «من الاسهل الكشف عن النجم من الاسطوانة».

كما مكنت الصور العالم الفلكي من معرفة كتلة احدى اسطوانات الغبار. وقال العالم ان كتلة هذه الاسطوانة كافية لتمكنها يوما ما من تكوين كوكب شبيه بالارض.

وتأتي هذه الملاحظات لتعزز النظرية المقبولة عموما منذ قرن والتي تقول ان الارض وسائر كواكب النظام الشمسي تكونت انطلاقا من اسطوانة مماثلة قبل 4,5 مليار سنة. وقال روبرت او ديل ان ان اسطوانات سديم اوريون تحتوي على المواد نفسها التي يحتويها النظام الشمسي.

كما تعزز هذه الصور النظرية القائلة باحتمال وجود الحياة فوق كواكب اخرى غير الارض نظرا لتشابه سحب الغبار.

وبما ان عمر هذا السديم يقل عن مليون سنة فان كواكبه لم تجد بعد الوقت الكافي للتكتل انطلاقا من الغبار الموجود في الاسطوانات.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

القدوة الحسنة

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة، فرع سلا

الحلقة الثانية

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق).

واستشهد لجواز الامرين بأن الله أثنى على السر والعلانية، فقال جل جلاله : «إن تبدوا الصدقات فنعما هي، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم».

وذكر أن الاظهار قسمان : أحدهما في نفس العمل، والآخر التحدث بالعمل. ثم قال :

«القسم الأول : إظهار نفس العمل، كالصدقة في الملأ، لترغيب الناس فيها، كما روى عن الانصاري الذي جاء بصرة فتتابع الناس بالعطية، لما رأوه فقال النبي (ص) «من سن سنة حسنة فعمل بها كان له أجرها وأجر من اتبعه..) وتجري سائر الاعمال هذا المجرى من الصلاة والصيام والحج والغزو وغيرها، ولكن الاقتداء في الصدقة على الطباع أغلب، فنعم الغازي إذا هم بالخروج، فاستعد وشد الرحل قبل القوم، تحريضا لهم على الحركة، فذلك أفضل له، لان الغزو في أصله من أعمال العلانية، لا يمكن إسراره، فالمبادرة إليه ليست من الاعلان، بل هو تحريض مجرد.

وكذلك الرجل قد يرفع صوته في الصلاة بالليل، ليتبه جيرانه وأهله، فيقتدى به، فكل عمل لا يمكن إسراره كالحج والجهاد والجمعة فالافضل المبادرة اليه وإظهار الرغبة فيه للتحريض، بشرط ان لا يكون فيه شوائب الرياء، وأما ما يمكن إسراره كالصدقة والصلاة، فإذا كان إظهار الصدقة يؤذي المتصدق عليه ويرغب الناس في الصدقة فالسر أفضل، لان الايذاء حرام، فإن لم يكن فيه إيذاء فقد اختلف الناس في الافضل، فقال قوم : السر أفضل من العلانية، وإن كان في العلانية قدوة، وقال قوم : السر أفضل من علانية لا قدوة فيها، أما العلانية للقدوة فأفضل من السر، يدل على ذلك أن الله عز وجل أمر الانبياء بإظهار العمل للاقتداء، وخصهم بمنصب النبوة ولا يجوز أن يظن بهم أنهم حرموا أفضل العملين، ويدل عليه قوله (ص) : «له أجرها وأجر من عمل بها» وقد روي في الحديث أن عمل السر يضاعف على عمل العلانية سبعين ضعفا، ويضاعف عمل العلانية إذا استن بعامله على عمل السر سبعين ضعفا، وهذا لا وجه للخلاف فيه، فإنه مهما انفك القلب عن شوائب الرياء وتم الإخلاص على وجه واحد في الحالتين، فما يقتدى به أفضل لا محالة، وإنما يخاف من ظهور الرياء ومهما حصلت شائبة الرياء، لم ينفعه اقتداء غيره، وهلك به، فلا خلاف في أن السر أفضل منه».

وبعد ان يقرر حجة الاسلام هذا في كتابه «الاحياء» يذكر ان الشخص الذي يظهر عمله يجب عليه أمران : أولهما أن يظهره حيث يعلم أنه يقتدى به، أو يظن ذلك ظنا، والعالم المعروف هو الذي يقتدى به الناس كافة، ولذلك ينبغي له الاظهار أكثر من غيره، والامر الثاني أن يراقب قلبه حتى يطهره من الرياء وشوائبه، ولا يخدع نفسه في ذلك المجال فيهلك، ويشير حجة الاسلام الى ان المسلك هنا صعب وعسير، وهو مزلة أقدام لعابدين وعلماء، فضلا عمن سواهم. ثم ذكر حجة الاسلام القسم الثاني، وهو التحدث بالعمل فقال : «إظهار العمل نفسه، والخطر في هذا أشد، لان مؤونة النطق خفيفة على اللسان، وقد تجري في الحكاية زيادة أو مبالغة، وللنفس لذة في إظهار الدعاوى عظيمة، إلا أنه لو تطرق إليه الرياء، ولم يؤثر في إفساد العبادة الماضية بعد الفراغ منها، فهو من هذا الوجه أهون، والحكم فيه أن من قوي قلبه، وتم إخلاصه، وصغر الناس في عينه واستوى عنده مدحهم وذمهم، وذكر ذلك عند من يرجو الاقتداء به والرغبة في الخير بسببه، فهو جائز، بل مندوب إليه، إذا صفت النية وسلمت من جميع الآفات لانه ترغيب في الخير، والترغيب في الخير خير». وبعد أن يذكر حجة الاسلام شواهد لاخلاص طائفة من السلف وعدم رياتهم يعود فيقول : «فلا ينبغي ان يسدباب إظهار الاعمال، والطباع مجبولة على حب التشبه والاقتداء، بل إظهار المرائي للعبادة إذا لم يعلم الناس أنه رياء، في حيز كثير للناس، ولكن شر للمرائي فكم من مخلص كان سبب إخلاصه الاقتداء بمن هو مراء عند الله، وقد روى أنه كان يجتاز الانسان في سكك البصرة عند الصبح فيسمع أصوات المصلين من القرآن بالبيوت؟ فصنف بعضهم كتابا في دقائق الرياء فتركوا ذلك، وترك الناس الرغبة فيه فكانوا يقولون : ليت ذلك الكتاب لم يصنف.

هذا ولقد ذكر الإمام العراقي في تخريجه الاحاديث الواردة في كتاب «الاحياء علوم الدين» أن حديث : «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة وأن حديث : «إن الله يؤيد هذا الدين بقوم لا خلاق لهم» حديث صحيح رواه النسائي. من حديث أنس رضي الله عنه.

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

كان غفورا رحيما).

17 - آية 109 من نفس السورة (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما).

19 - آية : 145 من نفس السورة (إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين، وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما).

19 - آية : 36 من سورة المائدة المدنية (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم، فاعلموا أن الله غفور رحيم).

20 - آية : 41 من نفس السورة (فمن تاب من بعد ظلمه، وأصلح فإن الله يتوب عليه، إن الله غفور رحيم).

21 - آية 76 من نفس السورة (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه، والله غفور رحيم).

22 - آية : 54 من سورة الأنعام (... كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة، ثم تاب من بعده، وأصلح فإنه غفور رحيم) الآية.

23 - آية : 143 من سورة الاعراف المكية (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا، فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين) الآية.

24 - آية : 151 من نفس السورة (قال رب اغفر لي ولاخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين).

25 - آية : 153 من نفس السورة (والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم).

26 - آية : 155 من نفس السورة (أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا، وأنت خير الغافرين) الآية.

27 - آية : 33 من سورة الانفال المدنية (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون).

28 - آية : 11 من سورة التوبة المدنية (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين، ونفصل الآيات لقوم يعلمون).

29 - آية : 81 من نفس السورة (استغفر لهم أولا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم، ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله، والله لا يهدي القوم الفاسقين).

30 - 33 الآيات من 103 الى 105 من نفس السورة (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم، إن الله غفور رحيم(103). خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم، إن صلواتك سكن لهم، والله سميع عليم (104) ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده، ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم (105) وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون. وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) . (105).

34 - 35 الآيتان : 114 و115 من نفس السورة (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعدما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم (114) وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، إن إبراهيم لأواه حليم) (115).

36 - 37 الآيتان : 118 و119 من نفس السورة (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم، إنه بهم رؤوف رحيم (118) وعلى الثلاثة الذين خلفوا، حتى إذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا، إن الله هو التواب الرحيم) (119).

38 - آية : 3 من سورة هود المكية (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله، وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير).

39 - آية : 52 من نفس السورة (ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين).

40 - آية : 60 من نفس السورة (وإلى ثمود أخاهم صالحا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه، إن ربي قريب مجيب).

41 - آية : 90 من نفس السورة (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه، إن ربي رحيم ودود).

42 - آية : 98 من سورة يوسف (قال سوف أستغفر لكم ربي، إنه هو الغفور الرحيم).

43 - آية : 43 من سورة إبراهيم المكية (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب).

44 - آية : 119 من سورة النحل المكية (ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم).

45 - آية : 25 من سورة الاسراء المكية (ربكم أعلم بما في نفوسكم، إن تكونوا صالحين، فإنه كان للأوابين غفورا).

الوقف وجانبه الانساني والاجتماعي في الاسلام

الوقف الخيري أو الحبس في الاسلام كان وما يزال محل اهتمام بالغ، وموضع عناية كبيرة من المسلمين في كل مكان وحين منذ عهد الرسول (ص) وعبر العصور المتوالية وظل المسلمون على مختلف عهودهم ومستوياتهم الاجتماعية يحرصون على الوقف والتسابق الى تحبيس شيء من ممتلكاتهم في سبيل الله ومن أجل صرف ريعها ومدخولها المالي في وجوه البر والخير والاحسان وإقامة شعائر الدين، وتحقيق المنافع العامة للمسلمين.

ويعتبرون ذلك من الاعمال الصالحة التي تقرب الى الله، ومن الصدقة الجارية التي شرعها الاسلام ورغب فيها النبي عليه الصلاة والسلام والتي يبقى أجرها خالدا وثوابها مستمرا بعد حياة الانسان مصداقا لقول الله تعالى :

«وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» وقال رسول الله (ص) اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية أو علم ينتفع به»

وانطلاقا من هذا الاساس الديني القويم في مشروعية الوقف ومقاصده الحميدة، وغاياته ومراميه النبيلة كانت الامة المغربية في سائر عهودها المتواصلة، وعلى مختلف شرائحها الاجتماعية والمستويات المادية والعلمية لافرادها، يبادرون الى التعاون على البر والتقوى، ويسارعون الى الخيرات والمكرمات، والقيام بما يصلح أحوالهم ويسعدهم.

وشهد الوقف في المغرب اقبالا متزايدا وعرف تناميا منقطع النظير في عهد الدولة العلوية الشريفة وملوكها الابرار.

ومن أبرز ملوك هذه الدولة العلوية الشريفة الذين كان لهم دور كبير وأثر عظيم في توطيد أركان دولة المغرب السلطان المولى إسماعيل رحمة الله عليه والذي كان في طليعة اهتماماته العناية بشؤون الوقف وغيره من شؤون الاسلام والمسلمين.

وقد حجر بنومرين منذ تقلدهم الحكم بالمغرب على بناء المستوصفات لعلاج المرضى، ومن ملوكهم أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق، فقد كان كثير الخير والرأفة على الضعفاء والمساكين ومن أوقاته الوفيرة كان يصرف على المرضى والنزلاء بالمستشفى، وكان هناك حبس لتنظيم حلقة موسيقية كل يوم جمعة للنزلاء كما خصص جانب من هذه الاوقاف لعلاج الفواق إذا انكسرت أو أصيبت بأذى ويصرف عليها من هذا الوقف على من يداويها ويطعمها.

واهتم بنو مرين أيضا برعاية الشيوخ والضعفاء من الفقراء الذين لم يستطيعوا النفقة على أنفسهم فبنيت لهم دور خاصة لاقامتهم.

وكان بمدينة فاس قصر مخصص لتفريس المكفوفين الذين لا يتوفرون على سكن يضاف الى ذلك اربع دور وقفية خصصت لسكنى الضعفاء والمساكين، وثلاث دور أخرى لتعريس الضعفاء ومتوسطي الحال الذين لا يجدون مكنا يتسع للرحهم مجهزة بالفرش والاثاث اللائق بوليمة التزويج.

وفي عهد السعديين قامت والدة أحمد المنصور الذهبي مسعودة الوزكيتية ببناء جامع باب دكالة سنة 965 هـ الموافق 1557 م وجهزته بخزانة للكتب كما خصصت أوقافا للكراسي العلمية به.

ويعتبر العهد الاسماعيلي من العهود البارزة في تاريخ نظام الوقف بالمغرب عامة وبمدينة مكناس بصفة خاصة.

وخص المولى اسماعيل الاحباس بعناية كبيرة شملت الجانبين العملي والفقهي وأحكم تنظيم جهازها المستمر بمكناس حيث أنشأ وظيفة الناظر العام واختاره من بين خلصائه، وعين ناظرا لكل أحباس المدينة، كما عين لكل مؤسسة ناظرا خاصا بها وجعل مسؤوليات الاحباس مشتركة بين النظار وقضاة الجماعة.

معالم إسلامية

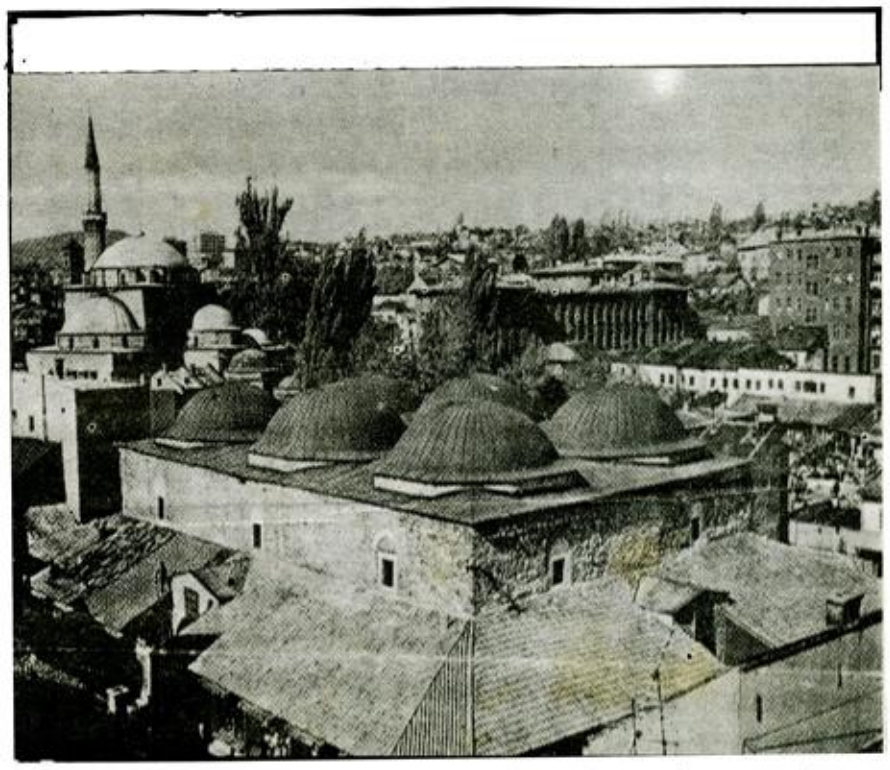

في قلب سراييفوا، المدينة القديمة وسوق البازار ومسجد علي باشا وسوق «بشتريش» بقبابه النحاسية

نافذة على الحاسوب

التوبة والاستغفار في القرآن الكريم

الجزء الأول : من سورة البقرة الى سورة النساء

إعداد الإسناد : معمر الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

إن من أهم ما يمتاز به الاسلام هو قبول الله التوبة من عباده، عن ذنوب تتعلق فيما بينه وبينهم إذا كانت التوبة توبة نصوحا وتتجلى في العزم الأكيد على الاقلاع عن ما حرم الله والندم على ما فرط من العبد من وقوع في المحرمات وتصميم العزم على ألا يعود إليها بالمرة والإكثار من الاستغفار، أما الحقوق التي تتعلق بالعباد فيجب عليه أن يستحلهم منها برد ما أخذ منهم بغير وجه حق وطلب المسامحة منهم، إن تأتى له ذلك، وإلا أكثر من الاستغفار والصدقة وعمل الخير، بمختلف وجوهه لعل هذا يكون كفارة له عنها.

وقد استقاضت آيات القرآن الكريم المشتملة على التوبة والاستغفار حتى إن سورة من سوره سميت سورة التوبة، وجاءت متميزة عن باقي سور القرآن حيث ابتدأها الله سبحانه وتعالى دون بسملة وهي من السور المدنية وقد استأثرت بالنصيب الأوفر من الآيات التي تتناول موضوع التوبة وعددها 94 آية كان حظ سورة التوبة منها عشر آيات، والباقي 84 آية توزع على 39 سورة، إذا فمجموع السور المتضمنة لآيات التوبة والاستغفار هو 40 سور منها، 26 سورة مكية و14 سورة مدنية نستعرضها فيما يلي:

1 - آية 159 من سورة البقرة المدنية (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم).

2 - آية 198 من نفس السورة (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم).

3 - 4 الآيتان : 284-285 من نفس السورة (... وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (284) الآية .. ربنا لا تواخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) (285).

5 - آية 17 من سورة آل عمران المدنية (الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار).

6 - آية 88 من نفس السورة (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم).

7 - 8 - الآيتان 135 و136 من نفس السورة : (آل عمران) (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم، ومن يغفر الذنوب إلا الله، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (135) أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، ونعم أجر العاملين) (136).

9 - آية : 147 من نفس السورة (وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين).

10 - آية : 159 من نفس السورة (فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. فإذا عزمت فتوكل على الله. إن الله يحب المتوكلين).

11 - آية : 193 من نفس السورة (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار).

12 - 13 الآيتان : 17 و18 من سورة النساء المدنية (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب، فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما. (17) وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار.) الآية (18) .

14 - آية : 27 من نفس السورة (والله يريد أن يتوب عليكم، ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما).

15 - آية : 63 من نفس السورة (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله، ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما).

16 - آية 105 من نفس السورة (واستغفر الله، إن الله

البقية ص 7

تأملات وخواطر

شاب مراهق يحرق طالبة شابة ...

في الأسبوع الماضي حضرت بقاس ندوة «المنهج الاسلامي في التربية» التي نظمتها جمعية الامام البخاري بتعاون مع مؤسسة الأستاذ احمد ابن سودة.

وتعاقب الأساتذة والعلماء والباحثون على المنصة، فتحدثوا عن «التربية الاسلامية» التي انعقدت من أجلها عدة مؤتمرات وندوات في كثير من البلدان عبر العالم الاسلامي. ان هاتين الكلمتين المضيئتين «التربية» «الاسلامية» لم تعد لهما أية دلالة سواء بالنسبة للأسرة أو بالنسبة للمدرسة، ففي البيت يطبق منهج «التربية الفرنسية» بكل حزم وصرامة، وقد ينظر إلى الطفل بمنظار الاعجاب إذا لاحظ أبواه إجادته لمخارج حروف اللغة الفرنسية، وفي المدرسة يقف المعلم أمام تلاميذه ليلقي عليهم درسه الأسبوعي اليتيم حول «التربية الاسلامية» التي تعطي معدلا رمز بالأهمية له بالنسبة لمواد الامتحان، ولذلك تلقى التلاميذ يتأففون من أستاذهم، أربما قد يعتبرونه مهووسا بتلك الألغاز والطلاسيم، ولذلك لا يعيرونه أي اهتمام وانتباه.

كنت يوما ألقي على طالباتي درسا في «التربية الاسلامية» وكان الموضوع «علاقة الأبناء بالآباء في الاسلام» وتعمدت أن اكتب على السبورة آية القرآن الكريمة من سورة «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا.. الآية» الاسراء: 23 ، 24 وقلت لتلميذاتي:

لن تخرجن من حجرة الدرس إلا بعد ان تحفظنها جيدا...

وكذلك فعلت، في هذه الآية تتجلى عظمة التربية الاسلامية في أجمل صورها، وأبدع معانيها فهي تضبط العلاقة المتوازنة بين الآباء والأبناء والتي يكون أساسها الحب والرحمة.

وهاهي ذي الصحف تطلع علينا بخبر الفاجعة التي ذهبت ضحيتها طالبة بثانوية عبد الكريم الخطابي بالرباط التي عمد إلى احراقها بالبنزين شاب مراهق كان يطاردها في الشارع ويزعم لها بانه موظف، ويرغب الزواج بها وبكل بساطة وسذاجة. يقول والد الشاب في محاولة لتبرير ما فعله ولده وذلك خلال لقاء صحفي مع جريدة العلم:

«لقد بعت محلبتي في العكاري ومتاجري بقيسارية وادي الذهب لألبي طلبات ابني المتزايدة»

يا ترى هل هذه «تربية اسلامية» فما هذا التدليل المبالغ فيه من طرف الأب لولده والذي لا يعود الا بأسوأ النتائج على الآباء عندما يشب أبناؤهم ويصبحوا رجالا قادرين على فعل كل شيء، وقد قال لي أحد الآباء أخيرا بأن ولده يعمد إلى تكسير أبواب الدار ونوافذها اذا لم يستجب الى طلباته في الحصول على المال الكافي لقضاء مآربه وأغراضه والسهر في الملاهي الليلية واستعمال المشروبات الكحولية وتناول المخدرات.

وقرأت في الصحف... وفي هذا الأسبوع بالذات خبرا عن طالبة جامعية تعرضت لاغتصاب جماعي من طرف مراهقين شباب بمدينة الجديدة.

ألا تكون هذه الفواجع والمآسي التي تعصف بالأسرة في هذه الأيام هي نتيجة حتمية لتدهور العلاقات بين «الآباء والأبناء» بعد أن لم يعد للتربية الاسلامية اي مكان أو مجال سواء في البيت او المدرسة، فالأب يقف عاجزا مستطعما أمام طلبات أولاده التي لاتنتهي فيدفع لهم من أجل مساعدتهم على إرضاء نزواتهم المجنونة، والابن يقف مهددا متوعدا أباه اذا لم يدفع له المال بكرم وسخاء. وفي اطار هذه العلاقة الشاذة بينهما يتحول الابن إلى رجل شقي يقتل ويغتصب ويؤذي المجتمع والناس.

ان بعض الاباء في هذا الزمان لا يرغمون أولادهم على أداء الصلاة بقدر ما يرغمونهم على الاهتمام بالأشياء الرخيصة، وحضور السهرات المختلطة، ويحسبون ذلك واجبا للتعبير عن حبهم لأبنائهم، وتحقيق أمنياتهم ورغباتهم.

لقد شاهدت بكل حسرة وألم على أعمدة الصحف وجه البنت المحترق وهي على سرير بإحدى مستشفيات مكناس.. وشاهدت وجه الشاب المراهق الذي بدا لي من خلال صورته ونظرات عينيه الجريئة بانه مدلل جدا وربما فوق الحد... وهذا ما لا تقول به التربية الاسلامية السليمة..

معمر الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط
الهاتف 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83
شارع فال ولد عمير ـ الرباط